الاحاطة من العلم فلا يلزم من نفي الادراك علي هذا نفي الروية ولامكون نفيه
مدحا كون الروية نقصا وعلق بقوله ان ينظر للمومنين لتضمنه معني الى
تكشاف اي انكشافه تعالي بحاسة البصر انكشافا تاما لكل فرد ممن مات
محكوما له باتصافه بالايمان والتصديق الشرعي سوا الحق به بالعقل او كان
صالحا للتكليف به يخرج به الكفار والمنافقين فلا يرونه تعالي لقوله كلا
انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون ولانهم ليسوا من اهل الاكرام والتشريف وقيل
انهم يرونه سبحانه ثم يحجبون عنه فتكون الحجبة حسرة عليهم ومحل التردد محل
الخلاف المنافقة والكافر غيره فلا يراه اتفاقا كما لا يراه ساير الحيوانات غير
العقلا ويدخل الملايكة ومومن الجن والامم السابقة والصبيان والبلة وا
لمجانين الذي ادركهم البلوغ علي الجنون وما تقدم عليه ومن اتصف بالتوحيد
من اهل الفترة لانه ايمان صحيح اذ هو في حكم ما جا به الرسول في الجملة بنا علي
ان رجالهم غير هذه الامة يرونه في الجنة وهي محل الروية من غير خلاف واما رويته
في عرصات القيامة ففي السنة ما يقتضي وقوعها للمومنين بها وهو الصحيح
والمعول عليه في اثبات الروية عند اهل السنة انما هو الدليل السمعي وذلك
الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فايات كثيرة منها ما اشار اليه بقوله
اذ بجايز علقت اي حكمنا بجواز الروية وامكانها عقلا لان الله تعالي علقها
بوجود امر جايز عقلا وهو استقرار الجبل حين ساله موسي عليه السلام
رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الي الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني وتقرير الدلالة منه انه اشار الي قياس حذفت كبراه للعلم
بها ترتيبه الله تعالي علق رويته ذاته المقدسة علي استقرار الجبل
حال تجليه تعالي له وهو امر ممكن في نفسه ضرورة وكلما علق علي الممكن
لا يكون الا ممكنا لان معني التعلق الاخبار بان معني المعلق يقع علي تقدير
وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع علي شي من التقادير فلو لم تكن الروية ممكنة

لزم

لزم الخلف في خبره تعالي وهو محال ولو كانت ممتنعة في الدنيا ما سالها موسي عليه
السلام ولا يجوز علي احد من الانبيا الجهل بشي من احكام الالوهية وخصوصا
بما يجب له تعالي وما يستحيل ومنها قوله تعالي وجوه يوميذ ناضرة الي ربها
ناظرة قال مالك بن انس رضي الله عنه لما حجب اعداه فلم يروه تجلي
لاوليايه حتي راوه ولو لم ير المومنون ربهم يوم القيامة لم يعير الكفار با
لحجاب فقال كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون وقال الشافعي رضي
الله عنه لما حجب قوما بالسخط دل علي ان قوما يرونه بالرضي ثم قال اما
والله لو لم يوقن محمد بن ادريس بانه يري ربه في المعاد لما عبده في
الدنيا وقال محمد بن الفضل كما حجبهم في الدنيا عن نور توحيده حجبهم
في الاخرة عن رويته واما السنة فلحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر
ليلة البدر واما الاجماع فلان الصحابة رضي الله عنهم كانوا مجمعين
علي وقوع الروية في الاخرة وان الايات والاحاديث الواردة فيها محمولة
علي ظواهرها من غير تاويل وبهذه الادلة السمعية اطبق اهل السنة
علي ان روية الله سبحانه جايزة عقلا واجبة سمعا وبيان الدليل
العقلي علي جوازها بطريق الاختصار ان الباري سبحانه موجود وكل موجود يصح
ان يري فالباري عز وجل يصح ان يري هذا كما علمت ورويته سبحانه
للمختار وهو نبينا محمد صلي الله عليه وسلم لا لغيره من البشر فلم تقع
لغيره ولا لموسي عليه السلام في الاولي دنيا من الدنو لقربها للاخرة او لدنوها
من الزوال وحقيقتها ما علي الارض من الهوي والجو مما قبل الاخرة
ومراده الاشارة الي وجه اخص من جوال الوقوع وبيانه ان معني ثبتت
اي حصلت ووقعت لنبينا صلي الله عليه وسلم في الدنيا ليلة الا
سري والوقوع يستلزم الامكان بخلاف العكس والراجح عند اكثر العلما انه
صلي الله عليه وسلم راي ربه سبحانه بعيني راسه لحديث ابن عباس

وكل موجود...

Copyright © King Saud University